حديقة عبدات الوطنية



عبدة في النقب: مدينة الملك النبطي عبادة على طريق البخور

عبدة، التي تُعرف اليوم بـ"حديقة عبدات الوطنية"، مدينة أثرية نبطية على تلة في وسط صحراء **النقب** جنوب **بئر السبع**، حملت اسم الملك النبطي **عبادة** الذي أُلّه بعد موته. نشأت محطة نبطية على **طريق البخور** بين جنوب الجزيرة العربية وغزة، وصارت مدينة بمعابد على قمتها، وفي العصر البيزنطي حُصّن أعلاها وبُنيت فيه كنيستان كبيرتان، وازدهرت بزراعة الكروم وصناعة النبيذ، حتى هُجرت في القرن السابع الميلادي. وفي عام 2005 أدرجتها اليونسكو على قائمة التراث العالمي ضمن "طريق البخور – مدن الصحراء في النقب". يتناول هذا الدليل تاريخ المدينة وآثارها.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة

2. التسمية
3. الموقع
4. التاريخ عبر العصور
5. الأكروبوليس: المعبد والكنائس
6. الزراعة والنبيذ في الصحراء
7. التراث العالمي
8. النقب وأهله
9. الموقع اليوم (2026)
10. الأسئلة الشائعة
11. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

عبدة في سطور

الاسم بالإنجليزية	Abda (Oboda / Avdat National Park), Naqab
الاسم العربي	عبدة
الموقع	وسط صحراء النقب، جنوب بئر السبع
التسمية	نسبة إلى الملك النبطي عبادة
الاستيطان النبطي	مطلع القرن الأول الميلادي على الأقل
المعابد	على الأكروبوليس، أرجحها لعبادة–زيوس
الضم الروماني	106 م
العصر البيزنطي	تحصين الأكروبوليس وكنيستان، أواخر القرن 5 ومطلع 6
الهجر	مطلع القرن السابع الميلادي، قبل عام 634
التراث العالمي	2005، ضمن "طريق البخور – مدن الصحراء في النقب"

التسمية

حملت المدينة اسم الملك النبطي **عبادة**، الذي أُلّه بعد موته وعُبد فيها، فعُرفت في المصادر اليونانية والرومانية باسم "أوبودا"، وحفظ أهل النقب العرب اسمها **"عبدة"**. وقد فرضت المؤسسة الإسرائيلية على الموقع اسمًا عبريًا، ضمن سياسة تبديل الأسماء العربية لمعالم النقب.

الموقع

تقع عبدة على تلة في وسط صحراء **النقب**، جنوب مدينة **بئر السبع**، على طريق البخور الذي كان يعبر النقب من البتراء، عاصمة الأنباط في الأردن، غربًا نحو ميناء غزة. ومن موقعها المرتفع كانت تشرف على الطريق والأودية المحيطة.

التاريخ عبر العصور

- **مطلع القرن الأول الميلادي:** استوطن الأنباط المدينة، وحملت اسم ملكهم المؤلَّه عبادة، وبُنيت على قمتها معابد لآلهتهم، أرجحها معبد لعبادة–زيوس.
- **106م:** ضم الإمبراطور الروماني تراجان مملكة الأنباط، فصارت المنطقة جزءًا من الولاية العربية البترائية، وأُقيم معسكر روماني خارج المدينة.
- **أواخر القرن الخامس ومطلع السادس (العصر البيزنطي):** أُعيد تشكيل المدينة العليا، فحُصّن الأكروبوليس وبُنيت على مصطبة فيه كنيستان كبيرتان.
- **541–618م:** تعود إلى هذه الفترة شواهد قبور تدل على استمرار الحياة في المدينة.
- **مطلع القرن السابع:** هُجرت المدينة قبل الفتح الإسلامي عام 634، ويرى الباحثون من طريقة انهيار مبانيها أن الزلازل كانت سبب تراجعها.

الأكروبوليس: المعبد والكنائس

على قمة التلة يقع **الأكروبوليس**، الذي ضم في العصرين النبطي والروماني معابد لآلهة الأنباط، أرجحها معبد لعبادة–زيوس. وفي العصر البيزنطي أُعيد تشكيل المدينة العليا، فحُصّن الأكروبوليس، وبُنيت على مصطبة فيه **كنيستان كبيرتان** ما زالت أطلالهما من أبرز معالم الموقع. وتكشف شواهد القبور المؤرخة بين عامي 541 و618 عن استمرار الحياة في المدينة حتى مطلع القرن السابع.

الزراعة والنبيذ في الصحراء

إلى جانب تجارة البخور، التي كانت مصدر دخل رئيسيًا لمملكة الأنباط، قام اقتصاد عبدة على **الزراعة**، إذ تدل خمس **معاصر للنبيذ** عُثر عليها في المدينة على أن كروم العنب كانت تحيط بها، في شاهد على براعة سكانها في زراعة الصحراء وجمع مياه الأمطار.

التراث العالمي

في عام 2005 أدرجت اليونسكو **"طريق البخور – مدن الصحراء في النقب"** على قائمة التراث العالمي، وفق المعيارين الثالث والخامس، ويضم المدن النبطية الأربع: الخلصة وكُرنُب وعبدة والسبيطة، وأربعة حصون وخانين للقوافل، على امتداد نحو 100 كيلومتر من قرب حدود الأردن حتى الخلصة. وقد حمل هذا الطريق اللبان والمرّ من اليمن وعُمان إلى موانئ البحر المتوسط، وازدهر من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي.

النقب وأهله

بعد هجر المدن النبطية ظل النقب موطنًا للقبائل العربية البدوية، التي حفظت أسماء مواقعه العربية مثل عبدة وكُرنُب والسبيطة والخلصة. وفي تشرين الأول 1948 احتلت العصابات الصهيونية بئر السبع وهجّرت أهلها، وهُجّر عشرات الآلاف من بدو النقب، فيما يعيش اليوم عشرات الآلاف منهم في قرى ترفض إسرائيل الاعتراف بها.

الموقع اليوم (2026)

تُدار عبدة اليوم "حديقة وطنية" تحت اسم عبري، وتُقدَّم للزوار بمعزل عن تاريخ النقب العربي، رغم أنها مدينة بناها الأنباط العرب وحفظ اسمها بدو النقب قرونًا. ويبقى الموقع، بمعابده وكنيستيه ومعاصره، شاهدًا على حضارة عربية عريقة في قلب الصحراء.

الأسئلة الشائعة عن عبدة

أين تقع عبدة؟

على تلة في وسط صحراء النقب، جنوب مدينة بئر السبع.

لماذا سُمّيت عبدة؟

نسبةً إلى الملك النبطي عبادة، الذي أُلّه بعد موته وعُبد فيها.

متى نشأت مدينة عبدة؟

استوطنها الأنباط على طريق البخور، وتعود آثار استيطانهم فيها إلى مطلع القرن الأول الميلادي على الأقل.

ما أبرز آثار عبدة؟

الأكروبوليس بمعابده النبطية والرومانية وتحصيناته البيزنطية، والكنيستان الكبيرتان، والمعسكر الروماني، ومعاصر النبيذ.

هل عبدة على قائمة التراث العالمي؟

نعم، منذ 2005، ضمن "طريق البخور – مدن الصحراء في النقب" مع الخلصة وكُرنُب والسبيطة.

الخاتمة

على تلة في قلب النقب، حيث استراحت قوافل الأنباط المحمّلة باللبان والمرّ، نشأت عبدة وحملت اسم ملكها، ثم ازدهرت بالكروم والكنائس. ويبقى اسمها العربي، الذي حفظه بدو النقب، شاهدًا على أرض عربية لم تنقطع صلة أهلها بها منذ الأنباط حتى اليوم.

المصادر والمراجع

- مركز التراث العالمي – اليونسكو: طريق البخور – مدن الصحراء في النقب
- Rome Art Lover – عبدة

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026